حملا فاذا جذت تسابقن الى ما يبقى منها كما يتسابق
الفقراء الى المحصود فان رأيت من الطير موذيا للثمر
فذلك نادر كقطاع الطريق ولما جعل رزق طائر الماء
من الماء طول ساقاه فهو يقيم في ضحضاح فاذا رأى
صيدا خطا اليه ولو قصرت قائمتاه كان حين سعيه
يضرب الماء ببطنه فينفر الصيد وليث الذباب يسكن
كالميت فاذا غفلت عنه الذبابة وثب عليها والنملة
اذا عجزت عن حمل شيء الى بيتها استعانت بجنسها فاعنها
فاذا بلغت باب بيتها عضن ورفضنه عليها تكرما عن
الاجرة العصافير فيهم عصبية اذا وقع فرخ احدها
اجتمعن حوله فعلمن الطيران خرطوم البعوض
ينفذ في جلد الجاموس فيمتص منه بماء النهر كما
ان ابرة العقرب تنفذ في القحف الطاووس يلقي ريشه
في الخريف اذا القى الشجر ورقه فاذا اكتسى الشجر اكتسى تجملا
لا يتنفس لانه لا رئة له الضفدع لا يمكنها ان
تصوت حتى يغوص فكها الاسفل في الماء قد ركب
في الجرادة خلقة سبعة جبابرة رأسها رأس فرس و
عنقها عنق ثور وصدرها صدر سبع وبطنها بطن
عقرب وجناحها جناح نسر ورجلها رجل جمل وذنبها
ذنب حية وكل اسك يبيض وكل مشرف الاذنين يلد
فصل

تأمل

فصل من العجب ان الطير اذا ابيضها عن الفراخ علمت
ان حوصلة الفرخ لا تحتمل الغذاء فتنفخ الريح في
حلقه لتتسع الحوصلة ثم تعلم ان الحوصلة تفتقر
الى دبغ وتقوية فتاكل من صاروج الحيطان وهو شيء
فيه ملوحة كالسبخ ثم تزقه فاذا اقويت الحوصلة
زقته الحب فاذا استقل باللقط ثم طلب الزق ضربته
بالاجنحة ولما كان الطائر يحتاج الى الزق فراخه
لم يحمل عليه الا تدبير بيضتين ولما كانت الدجاجة
لا تزق حضنت بيضا كثيرا فصل وقد خلق الله
سبحانه في الطير قوة ذكية يبني بها الاوكار و
الاعشايش ورأفة طبيعية تزق بها الفراخ فلو
منحها الذكر دون الحنو لما زقت ولو منحها الحنو دون
الذكر ضاعت اعشاشها فهلك الفراخ فصل
لما كان التمساح مختلف الاسنان صار كلما اكل حصل
بين اسنانه ما يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا
فاه طالبا للراحة فيأتي طائر فينقي ما بين اسنانه
فيكون ذلك رزقا للطائر وترويحا عن التمساح و
ربما ضم فاه على الطائر فهلك فلذلك يقول الناس
من عمل جميلا فلعل في تقبيح هذه مكافأة التمساح
فصل الخلد دويبة عمياء قد الهمت وقت الحاجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)